1

12 صفحة

جريدة أسبوعيّة
تصدر من حيّ القدم بدمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

العدد الثالث والثلاثون - الأحد (2013-12-29)

الجوع يحصد خمسة شهداء في مخيّم اليرموك
أكثر من 20 ألف شهيد ضحايا برامیل الموت في سوريا

2

إختفاء 150سوري في قرية يونانيّة !!

3

النظام يعترف بقتل الطبيب البريطاني

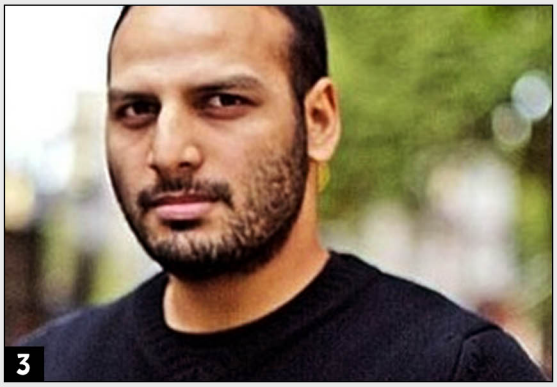

3

الشهيد محمّد شحادة 11

طعمة : تسليح الحر أهم أولوياتنا 2

لصوص الثورات - لـ(ماهر الشامي) 4

معركة النخبة ومعركة الأمّة 10

هدنة المعضميّة

تم يوم الجمعة الفائت توقيع اتفاقية للهدنة بعد اجتماع عقد بين طرفي المصالحة في العاصمة دمشق، حضره لجنة انتخبت من أهالي المدينة كممثل عن الجيش الحر و المجلس المحلي ، وقد دخلت عدة سيارات مُحملة بالمواد الغذائية والإغاثية إلى المدينة البارحة كما هو وارد في بنود الإتفاق ..

أما عن بنود الهدنة التي يعزم الطرفين على تنفيذها فقد طالب أهالي البلدة النظام السوري بما يلي :

١-إطلاق سراح المعتقلين و المعتقلات و الأطفال فوراً كبادرة حسن نية.

٢-إدخال المواد الإغاثية و الغذائية قبل تنفيذ أي بند وعلى رأسها سيارات الأمم المتحدة ولا مانع من رفع العلم السوري فوقها.

٣-عدم المساس بأسلحة الجيش الحر.

٤-سحب الجيش خارج حدود المعضمية.

٥-عدم التعرض لأي شخص لكونه معضماني الأصل.

٦-علاج الجرحى و المصابين على نفقة الدولة.

٧-تسوية أوضاع الموظفين.

٨-تسوية أوضاع الطلاب داخل البلد.

٩-تسوية أوضاع المتخلفين عن الخدمة الإلزامية داخل البلد.

١٠-تأهيل المرافق العامة (مخابز ، مدارس ، ..)

١١-رفع كافة الحواجز عن مداخل و أراضي المعضمية .

كل هذا مقابل التزام المدنيين وعناصر الجيش الحر داخل المعضمية بـ :

١-رفع علم النظام السوري على البلدية و المدارس و المؤسسات.

٢-تسليم الأسلحة الثقيلة.

٣-الجيش الحر يحمي البلد ولا يتعرض لجيش النظام الأسدي.

٤-وجود حواجز مشتركة (بين الجيشين النظامي والحر).

٥-فتح المدارس و المستوصف و البلدية و المخفر وصالة الخضار.

٦-إخراج الغرباء من المعضمية.

٧-تشكيل لجنة من البلد لإكمال المفاوضات (تتألف من ٢٥ شخص)

٨-تعيين ضابط ارتباط عسكري (من أبناء المعضمية لاستلام سلطة البلد إدارياً وعسكرياً)

وكمبادرة حسن نية رُفع يوم الأربعاء ١٢/٢٥ العلم ذو النجمتين لمدة ٧٢ ساعة على أعلى نقطة في المدينة مقابل الوعود التي أطلقها النظام السوري بإدخال المواد الغذائية .

طعمة : تسليح الحر أهم أولوياتنا

أكد الدكتور أحمد طعمة الخضر رئيس الحكومة السورية المؤقتة أن تمويل وتسليح الجيش الحر من أجل قيام دولة ديمقراطية مدنية تعددية في سوريا أهم عامل في تشكيل حكومته التي تسعى لتقديم الخدمات للسوريين في كافة المناطق السورية، مشيداً بمواقف دولة قطر قيادة وحكومة وشعباً المناصرة للشعب السوري.

وأشار طعمة الذي كان يتحدث في لقاء مع أبناء الجالية السورية بالدوحة شارك فيه وزراء من الحكومة السورية المؤقتة وأداره سفير الائتلاف السيد نزار الحراكي مساء الثلاثاء، في فندق فورسيزون إلى الصعوبات التي واجهت تشكيل الحكومة السورية المؤقتة وكيف تم التغلب عليها، موضحاً أن بعض الدول أبدت توجساً من تشكيل الحكومة والتعامل معها في البداية، لأسباب تتعلق بمدى سيطرتها على الجغرافية السورية وتأثيرها على الكتائب المقاتلة ومقدرتها على الالتزام بالمعاهدات الدولية، بالإضافة إلى مخاوف المجتمع الدولي من أن تكون هذه الحكومة سبباً لإفشال مؤتمر جنيف ٢.

وأضاف أن التطور الايجابي تشكل بسبب توافر القناعة بأن الحكومة السورية المؤقتة ستقوم بأدوار ايجابية وأنها ليست ضد مؤتمر جنيف ٢ الذي ننظر إليه على أنه مؤتمر إجرائي يهدف إلى تشكيل هيئة حكومية انتقالية تتمتع بكامل الصلاحيات، تحقق مصالح الشعب السوري وتطلعاته، وليس مؤتمراً تفاوضياً، منوهاً بالدور البناء الذي يلعبه بعض أعضاء الائتلاف الوطني السوري في تشجيع أطراف دولية وإقناعهم بالدور الايجابي الذي يمكن أن تلعبه الحكومة السورية المؤقتة.

وفي معرض حديثه عن الكتائب والتشكيلات السورية التي تقاتل النظام في سوريا، أوضح د.طعمة أن الدولة الإسلامية في العراق والشام التي تعرف باسم (داعش) لا يمكن لها أن تحكم سوريا بسبب عدم تمتعها بقبول شعبي جراء أفكارها المخالفة لطبيعة الشعب السوري المعروف باعتداله وتوسطه من جهة ونتيجة عدم تمكنها من احتلال أي مدينة سورية، لافتاً إلى أن خطورة ما تقوم به داعش يكمن في قطعها لخطوط الإمداد والتموين بالنسبة للثوار وهذا ما يعوق العمل الطبي والإغاثي .

أكثر من ٥ آلاف برميل على المدن السوريّة و ٤٠٠ شهيد ضحايا حلب خلال ١٠ أيّام !!

أعلنت الهيئة الصحية للائتلاف الوطني السوري عن إلقاء أكثر من ٥٠٠٠ برميل متفجر من قبل حوامات قوات الأسد الجوية على المدن والقرى السورية، والتي أدت إلى استشهاد ما يزيد عن ٢٠ ألف مواطن وجرح ما لا يقل عن ١٠٠ ألف جلهم من النساء والأطفال وكبار السن، وتحتوي هذه البراميل على مادة الـ TNT والسماد إضافة إلى بودرة الألمنيوم التي تساعد على رفع درجة الحرارة، وبعض القصاصات والقطع الحديدية المنوعة.

وأفاد مختصون أن وزنها يتراوح ما بين ١٦٠ كغ إلى ١٠٠٠ كغ. وتعتبر مدينة حلب وريفها أحد أكثر المدن تعرضاً للقصف بتلك البراميل، ويذكر أن البراميل لا تتمكن من إصابة أهداف محددة حيث يتم رميها من الحوامات بطريقة السقوط الحر.

هذا ويمتلك البرميل صاعقاً يؤدي إلى انفجاره عند الاصطدام بأي جسم أخر، ويستخدم هذا النوع من الأسلحة في حالة الحروب الكبرى بين الدول والتي تسعى كل واحدة منها إلى تدمير الأخرى أو مسحها لو استطاعت. وإن هذه الأسلحة محرمة الاستخدام في المناطق المأهولة بالسكان، ولم يتم استخدامه في أي حرب إلا أن قوات الأسد انفردت في استخدامه ضمن الأحياء السكنية حسب إفادة مراقبين وكانت عمليات القصف الجوي التي يشنها الطيران الحربي قد أوقعت ٤١٠ قتلى بينهم ١١٧ طفلاً خلال الأيام العشرة الماضية، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان .

وقال المرصد "ارتفع إلى ٤٠١ بينهم ١١٧ طفلاً دون سن الثامنة عشر، و٣٤ سيدة، وما لا يقل عن ٣٠ مقاتلاً من الكتائب المقاتلة، عدد الشهداء الذين قضوا جراء القصف المستمر من قبل القوات النظامية بالبراميل المتفجرة والطائرات الحربية على مناطق في مدينة حلب ومدن وبلدات وقرى في ريفها، منذ فجر ١٥ من الشهر الجاري وحتى منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء".

وفي اليوم الحادي عشر من هذه الحملة المكثفة، تعرض حي الصاخور في شرق مدينة حلب لقصف من الطيران الحربي الاربعاء، في حين قصف الطيران بلدة النقارين في ريف حلب "بالبراميل المتفجرة" المحشوة بأطنان من مادة "تي ان تي"، بحسب المرصد.

واشار المرصد إلى أن محيط النقارين يشهد اليوم "اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية وجيش الدفاع الوطني وضباط من حزب الله اللبناني من جهة، ومقاتلي جبهة النصرة (الاسلامية) والدولة الاسلامية ومقاتلي كتائب اسلامية مقاتلة من جهة اخرى".

وتعرضت مناطق سيطرة المعارضة في كبرى مدن الشمال السوري وريفها لقصف جوي عنيف في الايام الماضية. وتتهم المعارضة ومنظمات غير حكومية نظام الرئيس بشار الأسد باستخدام "البراميل المتفجرة" التي تلقى من الطائرات من دون نظام توجيه.

وكان مصدر أمني سوري أفاد ان سلاح الطيران يستهدف مراكز لمقاتلي المعارضة في حلب، عازياً ارتفاع الحصيلة لوجود هذه المراكز في مناطق سكنية .

صبرا : الشرط "التعجيزي" أمام جنيف٢ هو بقاء الأسد

أعلن جورج صبرا، الرئيس السابق للإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، إن الشرط التعجيزي أمام المضي قدماً في مؤتمر جنيف الثاني يكمن في استمرار الأسد في السلطة خلال الفترة الانتقالية.

ونقل الموقع الرسمي للائتلاف على لسان صبرا انتقاده لتصريحات وزير المصالحة الوطنية علي حيدر والذي اعتبره 'أحد أزلام نظام الأسد" بعد اتهام حيدر الائتلاف الوطني 'بوضع شروط تعجيزية مقابل ذهابه إلى جنيف٢."

واعتبر صبرا أن الشرط التعجيزي أمام انعقاد جنيف هو استمرار بشار الأسد بدوره السياسي مع زمرته في المرحلة الانتقالية،" مردفاً أن النظام وحلفاءه عندما يصرون على أن يلعب بشار الأسد دوراً في مستقبل سوريا، هم من يضع الشروط التعجيزية أمام انعقاد مؤتمر جنيف، لا سيما وأن تجميل صورته البشعة أمر محال بعد المجازر التي ارتكبتها قواته تجاه الشعب السوري."

وأضاف 'في حال موافقة الائتلاف على الذهاب إلى جنيف٢، فمن المؤكد أنه سيذهب بوفد واحد وموحد، فكما أن للنظام الحق بالذهاب بوفد واحد فإن من بدهيات السياسة أن تذهب المعارضة بوفد مماثل، وإذا حدث خلاف ذلك فإن هذا يعني أن الثورة تتعرض لمؤامرة حقيقية من داخل المعارضة، في حال تعدد الوفود السياسية، سواء في هذا المؤتمر أو في غيره .

تشييع شهداء الجوع في مخيّم اليرموك

خمس شهداء ضحايا الجوع في مخيم اليرموك نتيجة الحصار المفروض على المخيم منذ ١٦٤ يوم وفقدان الغذاء والدواء والتجفاف، والضحايا هم : أحمد رشيد حميد، فايز سعدية، زهير سنان، هويدة أحمد الحموي، أحمد عدوان (من ذوي الاحتياجات الخاصة) ..

وقد خيمت حالة من الحزن واليأس والإحباط على أبناء مخيم اليرموك أثناء تشييع أبنائهم الخمسة الذين قضوا نتيجة تأزم حالتهم الصحية جراء انعدام الغذاء والدواء نتيجة الحصار المفروض على المخيم من قبل الجيش النظامي والجبهة الشعبية القيادة العامة، ما أدى إلى انعدام مقومات الحياة في المخيم ونفاد كافة المواد الغذائية والأدوية منه، وبناءاً عليه حمل أهالي المخيم طرفي الصراع مسؤولية إهمالهم وعدم الاكتراث بحياتهم وطالبوا بفك الحصار وإدخال المواد الغذائية والأدوية وخروج جميع المجموعات المسلحة منه والعمل على تنفيذ بنود المبادرة الأخيرة.

يشار إلى أن أحد عشر شخصاً من أبناء مخيم اليرموك قضوا جوعاً في شهر كانون الأول الجاري .

الحر يفجّر حاجزاً بريف حماة بالتنسيق مع أحد جنود النظام

قتل ما لا يقل عن عشرة جنود تابعين لقوات النظام في تفجير استهدف مقراً لهم في حاجز "الغربال" شمال مدينة "كفرزيتا" بريف حماه مساء الأربعاء، وذلك بالتنسيق مع أحد عناصر الحاجز التابعين لقوات النظام.

حاجز "الغربال" يستهدفه الثوار لأول مرة نظراً لصعوبة الوصول إليه بسبب موقعه المحصن عسكرياً، فضلاً عن قربه من عدة حواجز كالسلام والنمر، ويعتبر مقدمة دفاعية لقوات النظام، فهو يتمركز شمال مدينة "كفرزيتا" بريف حماه وجنوب غرب مدينة خان شيخون بريف إدلب وعلى الخط الفاصل بين محافظتي حماه وادلب . ونتج التفجير عن زرع عبوة ناسفة وألغام مؤقتة، بين الساعة ٨ و ٩ صباحاً بعد التنسيق مع أحد عناصر الحاجز الذي وافق على فعل ذلك بعد أن حصل على الأمان

من الجيش السوري الحر , والحاجز الذي يتكون من سبعة عشر جندياً يتوزعون على بنائين شرق وغرب الطريق الواصل بين مدينتي "كفرزيتا" و"خان شيخون" مروراً بقرية "تل الصياد"، بالإضافة إلى عربة BMB ودبابة و رشاشات ثقيلة منتشرة على أسطح الأبنية وتم تدمير بنائه الشرقي بشكل شبه كامل، كما تم تأمين الجندي الذي نسق معه "الحر" بحسب ما أفاد بعض أهالي قرية "تل الصياد" الذين هرعوا إلى الملاجئ تخوفاً من أي عمل انتقامي قد يهدد أمنهم من قبل قوات النظام

بثينة شعبان تعترف بقتل النظام السوري للطبيب البريطاني

كشفت سارا خان شقيقة الطبيب البريطاني المقتول عباس خان بأن شقيقها قتل على يد النظام السوري بحسب محادثة هاتفية بين والدتها التي ذهبت إلى سوريا للبحث عن ابنها وبين بثينة شعبان المتحدثة الإعلامية باسم النظام.

وقالت سارا شقيقة الطبيب خان في مقابلة مع قناة "بي بي سي" البريطانية أن بثينة شعبان تكلمت مع أمها بطريقة عصبية وقالت لها : "نعم قتلنا ابنك، اذهبي وأخبري البريطانيين بأننا قتلنا طبيباً بريطانياً، وعليك بمغادرة دمشق ولا تحاولي الاتصال بنا مرة أخرى".

وأكدت هذه المعلومات التي قدمتها شقيقة عباس خان أن موته لم يكن انتحاراً كما حاول النظام الترويج له، بل قتلاً أثناء الاعتقال .

كما كشفت شقيقة الطبيب المقتول وأكدت أن والدتها قرعت كل الأبواب لإنقاذ ابنها وذهبت الى السفارة الروسية والتشيكية راجية أن يساعدوها في الإفراج عنه .

وأرسل رئيس مجلس الوزراء البريطاني رسالة تعزية لعائلة الطبيب المقتول يعبر فيها عن أسفه، وأكد فيها أن على النظام السوري تقديم توضيحات عما حصل، لأنهم وعدوه قبل ٤ أيام من قتله بأنه سيتم الإفراج عنه قريباً، وسيعود إلى عائلته .

وكان الطبيب البريطاني عباس خان ذو الأصول الهندية قد وصل إلى تركيا في ١٢ نوفمبر ٢٠١٢، لمساعدة اللاجئين السوريين في مشافي حلب، وتم اعتقاله في أحد مراكز التفتيش التابعة للنظام السوري بعد ١٠ ايام من وصوله.

وفي يوليو ٢٠١٣ اهتدت والدته إلى مكانه في معتقلات النظام السوري، وحاولت جاهدة الإفراج عنه ، إلى أن تلقت الوعود بذلك، لتفاجأ في ١٧ ديسمبر ٢٠١٣ باتصال يطلب منها استلام جثة ابنها بحجة انتحاره.

وأكدت خان أن والدتها لم تحصل على أي مساعدة من أي طرف وهي منهارة بالكامل حالياً .

إختفاء ١٥٠ سورياً من قرية يونانيّة والشرطة تُنكر !!

يقول نشطاء إن ١٥٠ لاجئاً سورياً فقدوا في شمال اليونان، مرجحين أن تكون الشرطة أرغمتهم على العودة إلى تركيا، كجزء من حملة ترحيل قسري.

من غير الممكن أن يضيع ١٥٠ شخصاً ببساطة في بلدة براغي اليونانية، فهي نائية وكثافتها السكانية ليست بكبيرة. لذلك، عندما وصل ١٥٠ لاجئاً سورياً إلى السهول النائية شمال شرق اليونان، أثاروا انتباه السكان الذين فتحوا لهم باحة الكنيسة، فيما تجمع بعضهم الآخر تحت أشجار غابة قريبة.

لكن بعد هذه الرحلة المضنية التي خاضها هؤلاء، في محاولة للفرار من الحرب في بلادهم إلى تركيا ثم إلى اليونان، أتت عربات الشرطة البيضاء إلى براغي، وسرعان ما اختفى الرجال والنساء والأطفال.

ملح وذاب !

يقول فازيلاس بابادوبولوس لصحيفة غارديان البريطانية، وهو محام يدافع عن حقوق المهاجرين واللاجئين: "منذ ذلك الحين فقدنا كل اثر لهم، كأنهم اختفوا تماماً. لدينا اعتقاد راسخ بأنهم أعيدوا قسراً إلى تركيا".

سببت قضية إساءة معاملة اللاجئين ورفض استقبالهم انتقادات واسعة من جانب النشطاء والمحامين وجماعات حقوق الإنسان ونواب المعارضة وخبراء الهجرة والمسؤولين الدوليين، لا سيما أنهم يشعرون بقلق متزايد إزاء التكتيكات الخرقاء التي تستخدمها السلطات اليونانية لمنع المهاجرين من دخول البلاد.

وفي تقرير حديث صادر عن منظمة العفو الدولية، انتقد المسؤولون اليونان بشدة بسبب سوء معاملة اللاجئين، لا سيما السوريين اليائسين للهروب من الحرب الأهلية في بلادهم. أدى الترحيل القسري إلى ارتفاع مهول في حالات وفيات المهاجرين، ما أدى إلى انتقادات قاسية.

وفي انتهاك للاتفاقيات الدولية التي وقعتها أثينا، يشن مسؤولو خفر السواحل وضباط الشرطة حملة منسقة لمنع الآلاف من الوصول إلى أراضي الاتحاد الأوروبي عبر اليونان.

مجانين؟

قالت كيتي كيهايويلو، من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: "عدد ونطاق هذه الحوادث المزعومة يثير مخاوف جدية".

وأضافت: "ما زلنا لا نعرف ما الذي حدث للاجئين في براغي، وطالبنا بإجراء تحقيق".

يشار إلى أن مزاعم التعذيب أيضاً في ارتفاع، إذ سجن اثنان من كبار مسؤولي خفر السواحل في الشهر الماضي بعد أن وجدتهم محكمة عسكرية مذنبين بإخضاع لاجئ لعملية إعدام وهمية والإيهام بالغرق. ويقول خبراء الهجرة إن اللوم يقع جزئيًا على ارتفاع كراهية الأجانب في اليونان تحتج الناشطة الحقوقية ناتاشا جارا أمام مركز الشرطة ليعرف مصير اللاجئين السوريين الذين اختفوا في براغي. وتقول : "نريد أن نعرف حقيقة ما حدث للسوريين الذين أرادوا فقط الهروب من الحرب . فالشرطة تنكر وجودهم وكأن كل سكان براغي مجانين وتهيأ لهم وجود ١٥٠ سورياً في البلدة ..!!

"نايل سات" يوقف بث قناة "دير الزور" الفضائيّة بتهمة دعم الإرهاب !!

أوقفت إدارة قمر نايل سات عصر الأربعاء بث قناة "دير الزور" الفضائية على موجات القمر.

وعزت الإدارة سبب إيقافه إلى اتهام القناة "بدعم الإرهاب خاصة جبهة النصرة"، وفق ما ذكر عاملون في القناة،حيث أكدوا أن مراسلات تتم الآن مع إدارة القمر لحل المشكلة وإعادة البث.

قناة "دير الزور" الفضائية، تبث من المملكة العربية السعودية، تهتم بشان محافظة دير الزور بشكل خاص،وسوريا بشكل عام، وهي أول قناة تلفزيونية تحمل اسم محافظة سورية وتغطي أخبارها على مدار الساعة, بإمكانيات بسيطة جداً، وتنتج برامجها ونشرات أخبارها من استديو بسيط في قبو يقع في أحد أحياء المدينة المحررة من قوات النظام، ويقوم عليها كادر شبابي قليل العدد والعدة .

حرب النظام "تذبح" قطاع الإنتاج الحيواني

أجهزت حرب بشار الأسد المتواصلة منذ٣ سنوات، على أعداد هائلة من الثروة الحيوانية، "وذبحت" هذه الحرب القسم الأكبر من أغنام وأبقار ودواجن كانت تؤمن القوت للملايين وتفيض للتصدير، وتدر على البلاد المليارات، وتوفر للسوريين عشرات الآلاف من فرص العمل.

وقد أكد خبير في قطاع الإنتاج الحيواني أن سوريا خسرت قرابة ٣٥٪ من ثروة الأغنام، و٤٠٪ من عدد الأبقار، بعد مضي ٣ أعوام على الأزمة الطاحنة.

وقال المهندس عبد الرحمن قرنفلة إن عمليات إحصاء الثروة الحيوانية الحديثة بمساعدة بعثات منظمات الأمم المتحدة في سوريا لعام ٢٠١٣ تشير إلى حدوث تراجع في أعداد الأغنام في سوريا إلى حدود ١١ مليون رأس، أي بتراجع يقارب ٣٥٪، رافقه تراجع في أعداد قطيع الأبقار بنسبة ٤٠٪ أي ما يزيد قليلاً على ٦٠٠ ألف رأس، بينما تكبد قطاع الدواجن أكبر الخسائر، حيث فقد أكثر من ٦٥٪ من حجمه، علما ان آخر الأرقام العائدة لأيار الماضي (قبل حوالي ٧ أشهر)،كانت تشير إلى أن أقل من ٣٥٪ من منشآت الدواجن في سوريا ما تزال قيد الإنتاج.

ونقلت صحيفة "الوطن" التابعة لإعلام النظام عن "قرنفلة" قوله إن ٥٠٪ على الأقل من الوظائف في قطاع الدواجن فقدت، وأن واردات سوريا من الأعلاف والإضافات العلفية انخفضت من ٢,٢٦ مليون طن عام ٢٠١٠ إلى نحو ١,٤ مليون طن عام ٢٠١٢، مع وجود أنباء عن وقوع عمليات تهريب واسعة النطاق للثروة الحيوانية السورية إلى دول الجوار بفعل تباين الأسعار.

ولا تعرف بالضبط دقة الأرقام التي نقلها "قرنفلة" عن خسائر قطاع الإنتاج الحيواني، لاسيما أن صورة الدمار الشامل الذي ألحقه نظام بشار الأسد بمشروعات الإنتاج والبنى التحتية، توحي بخسائر تتجاوز هذه التقديرات .

محرر صفحة الإقتصاد : مـاهـر الـشـامـي

لـصـوص الـثـورات ...

لصوص الثورة وتجار الحروب كلمات يوصف بها وحوش وليس بشر ..

وحوش موجودة معنا هنا .. في سوريا ...

وحوش ليس فيها أي ذرة من ضمير ..

ومع الأسف في ظل هذه الثورة المباركة تجمع أغلبية هؤلاء الوحوش في المناطق المحررة .

ولصوص الثورات هي مخلوقات بشرية طفيلية انتهازية متسلقة لا تشارك في رحى الثورات ولا تضحي من أجل مبادئ أو قيم ولكنها عناصر مساعدة تزكي نيران الثورة من أجل تنفيذ مصالحها

وللأسف تنشط مثل هذه الفئات في بعض المناطق المحررة مستغلة حالات القتال لتنفيذ مخططاتها في النهب والسرقة واستغلال الناس التي تعيش في المناطق المحررة .

ولا يخفى علينا ما يحدث في المناطق المحررة التي تنشط فيها مثل هذه المجموعات من غلاء واحتكار للسلع والمواد من قبل هذه الفئات والسرقة والنهب والاختطاف بغاية جمع الأموال .

وللأسف أن أغلبية هذه المجموعات يمتلكون سلاحاً وعتاداً وأعداداً لا بأس بها من المقاتلين !!

قصص كثيرة للسرقة والنهب وطرق مختلفة لجمع الثروة .. وتكثر تلك الطرق في ظل ضمائر نائمة تسلقت على ظهر ثورة شعب يتيم فزادت من معاناته .

الشيئ المسلوب

وضع اللاجئين السوريين في المخيمات ليس في احسن حال، فبالاضافة الى عدم توفر المواد الغذائية الكافية وغياب وسائل التدفئة ونقص الادوية، تأتي موجة البرد القارس والامطار الغزيرة لتضاعف من معاناة هؤلاء اللاجئين .

وبعد قدوم العاصفة وانتهائها تبدأ حملات التبرع على الشاشات والمنتديات لاستعطاف الناس من أجل التبرع .

وكالعادة يتم الاعلان عن حملات تبرع للسورين القاطنين في المخيمات وأين على القنوات الخليجة وبطريقة اعلانية استعطافية !!

فوا أسفاه على اخوتنا من المسلمين بل العرب ..

فبينما نموت برداً وقصفاً .. نجد في الوقت نفسه تعرض برامج على القنوات الخليجة والعربية تعرض مواهب العاهرين على قنوات العهر تلك التي تمول و يدفع لها عشرات المليارات .

بعد أيام سيقام حفل في دبي سيتم دعوة نجوم العالم للمشاركة فيه وسيدفع مئات الملاين للنجوم كتعويض عن حضورهم وسيدفع عشرات المليارات كمصاريف للاحتفال .

وبالمقابل اذا قرروا مساعدة اللاجئين أصبحوا بحاجة الى صناديق للتبرع ولحملات اعلانية لتسليط الضوء على على انجازهم التاريخي في مساعدة اللاجئين .

اسمحوا لي بأن أبصق عليكم أيها العرب ثلاثة بصقات فالأولى على كرامتكم المهدورة والثانية على نخوتكم الميتة والثالثة ستكون مفاجأة وسيأتي وقتها حين يعود اليكم ذلك الشيئ المسلوب منكم فسامحوني فستكون البصقة الثالثة عليه .

في مخيم الزعتري يعيش السوريون مأساة حقيقة في كافة نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، مايقارب الثمانية أيام قضاها السورين في الخيام تحت ركام الثلج وهم لم يصرخوا أيها العرب ..

بل صرخوا ياالله ..

وبعد نهاية العاصفة تأتي المساعدة باستحياء فينظر والد الطفل الذي مات في البرد القارص الى المساعدات ويأخذها ويدفنها في التراب عساها تعانق جثة طفله لتخبره بأنها لم تتأخر

لقد تأخرت نخوة العرب وروح ذاك الطفل في السماء تنظر الى المساعدات عساها تجد فيها ذلك الشيئ المسلوب ولكن يا أسفاه ..

قصص كثيرة تروى من المخيمات وخارجها عن الاستغلال الحاصل للسوريين .. وعم استغلال حاجتهم المادية والإنسانية ومن الجاني ؟! .. هو بالتأكيد ذاك "الأخ" سورياً كان أو غير سوري .. والذي استغل وضعنا لمآربه الشخصية ..

الإرهاب كثروة وطنيّة ..

• حسام عيتاني

تعتقد حكومات كثيرة أن إعلان الحرب على الإرهاب يسهل اندراجها في دول العالم المتحضر ويضعها في موقع الضحية المستحقة للدعم والمساندة من الخارج والتفاف شعبها حولها في الداخل.

تستخدم تلك الحكومات الإرهاب ذريعة لإلغاء كل تَطلّب ديموقراطي وكل دعوة من معارضيها لتوسيع قاعدة المشاركة في الحكم. بل يصل الأمر ببعض الحكومات إلى إدراج التلويح بالخطر الإرهابي ضمن ثرواتها الوطنية التي تبيعها إلى العالم الذي يعيش رعباً حقيقياً من الظاهرة هذه منذ هجمات ١١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١.

بشار الأسد، على سبيل المثال، يريد ومعه أنصاره الروس جعل محاربة الإرهاب أولوية في أعمال مؤتمر «جنيف ٢». وسورية، في رأيه، تتعرض لاجتياح من المجموعات الإرهابية التي تتكاثر فيها وهي أساس المصائب التي تنزل بهذا البلد منذ ثلاث سنوات. ليس كشفاً أن المقاربة هذه ترمي إلى إعادة تفويض الأسد ونظامه حكم البلاد إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ما دام الجميع يعلم متى تبدأ الحروب على الإرهاب ولا يعرف أحد متى تنتهي. ويدخل طلب تجديد التفويض هذا في باب المراوغة والتهرب الدائمين من تحمل مسؤوليات الأفعال، وهو «النهج الحكيم» الذي يتبعه حكام دمشق منذ عقود. والأسد ذاته كان يردد طوال سنوات سبقت اندلاع الثورة في بلده ما كان يقوله والده عن ضرورة عقد مؤتمر دولي «لتعريف الإرهاب» والتفريق بينه وبين المقاومة المشروعة للاحتلال.

ومن نافل القول أن الأسد وزبانيته يريدون من تعيين محاربة الإرهاب أولويةً حشد القوى الدولية ضد جميع فصائل المعارضة المسلحة والمدنية وليس حصرها بجهات محددة يشتكي من ممارساتها الناشطون في الثورة قبل غيرهم. ولا يود، حكماً، أن تُدرج أعمال مروحياته وطائراته التي قتلت بواسطة البراميل المتفجرة ٥٤٧ شخصاً في حلب في غضون عشرة أيام في عمليات قصف عشوائي استهدف الأحياء الأفقر والأكثر اكتظاظاً بالسكان.

سلوك مشابه تسلكه السلطات المصرية. مفهوم أن تتخذ القاهرة كل الإجراءات التي تكفل وقف العمليات الإرهابية على غرار تلك التي ضربت المنصورة قبل أيام، ومفهوم أن تتشدد في مراقبة المنافذ الحدودية كلها، مع غزة وغيرها، لكن ما يدعو إلى الاستغراب فعلاً استغلال الغضب الشعبي بعد جريمة المنصورة للإقدام على اعتبار جماعة «الإخوان المسلمين» منظمة إرهابية وتستغل التصنيف هذا لمنع تظاهرات مؤيدي الجماعة المستمرة منذ تموز (يوليو) الماضي (والتي لا تجذب حشوداً كبيرة بالمناسبة).

وليست واضحة بعد القيمة القانونية للقرار الذي لم تسنده أي هيئة قضائية وسط تكهنات عدد من الكتاب المصريين بإمكان التراجع عنه للنواقص التي تعتريه. لكن الجليّ أن الوجهة العامة التي أملت اعتبار «الإخوان» منظمة إرهابية، تفضي إلى إكمال فصول إعادة سيطرة المؤسسة الأمنية – العسكرية على الدولة مستغلة الكراهية العامة لـ «لإخوان» وفشلهم وعزلتهم. ويسعى القرار كذلك إلى ردم الهوة بين المزاج العام الرافض لـ «الإخوان» وبين تقديم المخلص الجديد الآتي على حصان الاستقرار الأبيض.

هذان نموذجان جديدان من «تسليع» الإرهاب .. النجاح في تسويق السلعة وبيعها مسألة مختلفة. وفي زمن الركود الدولي هذا، تعج الأسواق ببضائع سياسية مختلفة يحاول باعتها لفت انتباه المشترين الدوليين إليها. قضايا إنسانية ومشكلات عرقية وحدودية وبيئية ... السوق مزدحم بالسلع والمشتري متردد. وما من دليل على أن الثروة الوطنية التي يمثلها الإرهاب ما زالت على ذات القدر من الجاذبية الذي كانت تتمتع به قبل عقد من الزمن .

رواية : تدمر شاهد ومشهود

للكاتب : محمد سليم حماد

الحلقة : السادسة و العشرون (26)

مع كتاب الله

انقضت أحاديث التعارف وروايات المعاناة وقصص الداخل والخارج واتجهنا إلى تنظيم أمور حياتنا بما يفيد فالسجن الذي كتبه الله لنا يظل على فظاعته فترة انتقالية لابد أن تنتهي سواء بانتهاء الحياة أو بالفرج . وليس ثمة شيء نتزود منه أجلّ من كتاب الله تعالى . ولذلك دب فينا نشاط عجيب لحفظ أكبر قدر من القرآن الكريم , حتى إذا شاءت إرادة الله ووافانا الأجل كان آخر عهدنا في هذه الدنيا مع كتابه الكريم. وسرعان ما نشأت بيننا حلقات الحفظ بالتلقي .. فلا مصاحف لدينا بالطبع لنحفظ منها . ولذلك كنا نتبادل حفظ السور من بعضنا البعض , فيجلس أحدنا إلى أخيه إذا هدأت الأمور وانتهت حفلات التعذيب ليسمع منه ما يحفظ , ويظل يردد وراءه الآية بعد الآية هامساً ويعدّهن على سلامات الأصابع . فإذا أنهى خمساً منهن وثبتهن في ذهنه عاد فأخذ خمساً تاليات . حتى إذا انتهى اليوم وحلّ الليل وهجع الخلق رأيتنا نتعاقب على الحمام خلسة فنتوضأ ونعود لنصلي ونحن مستلقين تحت البطانيات إيماءاً منفردين .. نعيد تلاوة ما حفظنا في النهار وعلاوة على ذلك وإذا سنحت الفرصة أخذنا نستفيد من كل علم يعلمه أخ بيننا , أو رأى أو موضوع له فيه اطلاع . لكن ذلك ما كان يتم إلا بشكل فردي .. أو ربما بين أفراد المجموعة الواحدة وبمنتهى الحرص والحذر .

الكوليرا

ولم تكن بلاءات هذا المكان المريع لتتوقف .. فذات صباح في صيف ١٩٨١ استيقظنا على أصوات التقيؤ وصيحات الألم المكتومة في المهجع .. و وجدنا حالة من الإسهال الشديد أصابت الكثيرين بيننا , وأخذت العدوى تنتشر يوماً بعد يوم , وجعل الإخوة يتساقطون من الإعياء داخل المهجع أو في وقت التنفس . وكانت الفاجعة بأن الكوليرا قد سرت . ولم نلبث وقد استشرى الأمر أن وجدنا طبيب السجن محمد يونس العلي يمر على المهاجع ويسأل عن عدد المصابين ويسجل ذلك عنده . وبعد ساعتين أو ثلاث وجدنا أن الشرطة قد عادوا وطلبوا من رئيس المهجع أن يخرج هؤلاء المصابين جميعا لينتقلوا إلى مهجع ١٣ في الباحة الثالثة الذي فتحوه للمصابين . فخرج من مهجعنا وحده حوالي الأربعين . وأمضى الإخوة في العزل عدة أسابيع قدمت لهم إدارة السجن وقتها علاجات مباشرة خشية أن ينتشر المرض فيشمل الشرطة والسجانين أنفسهم . أو أن يتعدى حدود السجن فينتقل عبر المجاري التي كانت تتصل مع شبكة مجاري بلدة تدمر وتنتهي في حقول المزارعين لترويها !

لكن المثير في الأمر أن هذه الحركة ساعدت الكثيرين على الإلتقاء بأقارب لهم أو أصدقاء كانوا في مهاجع أخرى والإطمئنان على أحوالهم . وكانت كذلك سبباً فى وصول أخبار جديدة إلينا وتسريب أخبارنا إلى بقية الإخوة . وقد بلغنا وقتها أن السجناء في بعض المهاجع اكتشفوا آثار إطلاق الرصاص وبقايا دم آدمي لا تزال موجودة على السقف والجدران من أيام مذبحة تدمر الكبرى في شهر حزيران من عام ١٩٨٠ . لكن الأهم من ذلك بالنسبة لنا كان تمكن عدد منا من حفظ آيات وسور من القرآن الكريم لم تكن في مهجعنا . علاوة على انخفاض نسبة التعذيب واعتداءات الشرطة الذين باتوا يتجنبون الإحتكاك بنا خشية العدوى !

ولقد علمنا بعد عودة الإخوة أن وفيات حدثت بالفعل بين مصابين من مهاجع أخرى أذكر من أسمائهم الأخ ناصح شنيطي من دمشق . لكن لطف الله تعالى ورحمته كانت واضحة في هذه المحنة . وبرغم انعدام العناية الصحية اللازمة وقلة التغذية وسوء الأحوال فقد مرت الأزمة بأقل الخسائر وقد كنا نتوقع أن تودي بحياة المئات .

رصد : عماد الشامي

لتسقط قيم الغرب الزائفة المزيفة التي ضحكت على الشعوب تحت أقدام الشام المقصوفة بالبراميل المتفجرة .. تعريتم تماماً .

أحمد موفق زيدان

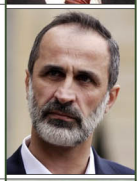

في الرخاء يلزم الأمم موظفون ماهرون ، وفي المحن يلزمها عقول حكيمة وقلوب تغلي مثل المراجل.

معاذ الخطيب

قرابة ١٠٠ ألف شبيح تابع للنظام تحت مسمى الجيش الحر ، ينهبون المصانع و يؤذون الأهالي ، و الدولة عندما تقوم بالقبض عليهم يغضب الناس لا أعلم لماذا ؟!!..

العقيد عبد الجبار العكيدي

لقد طال انتظار رهان النخبة السياسية لسنة لبنان على الشيعة السياسية من حزب الشيطان وأمل وأمثالهما .. أرجو أن يدق اغتيال الوزير محمد شطح ناقوس الخطر لدى زعماء سنة لبنان وخاصة تلك النخبة الملتصقة بمشروع ١٤ اذار الذين تخلوا عن دعم الثورة السورية بشكل حقيقي بل واصطفوا خلف خط التماس الأقليمي .. وما عقاب صقر إلا أحد النفايات التي جلبها زعماء سنة لبنان للثورة السورية .. على كل حال سيتأكد زعماء سنة لبنان أن رهانهم على الشيعة من حزب الشيطان وأمل رهان على الوهم والموت .

ثائر الناشف

في الماضي كانت الجيوش العربية ترفع شعار (وطن - إخلاص - شرف)
اليوم شعار الكثير منهم (عفن - قرف - إفلاس)

فيصل القاسم

إذا لم تكن معي فأنت ضدي أو تتهم بالتحزب والتنظيم !! للأسف أصبح هذا دأب الكثيرين .

هادي العبد الله

أما بالنسبة لـ "براميل المعارضة"، أقترح تفجيرها من الآن .. مو ناقصنا بصراحة .

بسام بلان

وسط صمت، بل تواطؤ دولي، يمعن بشار في الشعب قتلاً، وفي البلد تدميراً على أمل التقدم قبل جنيف٢.. أكثرهم يريدون فرض تسوية بائسة على الشعب .

ياسر الزعاترة

تعلمت أن السياسة فن ممكن ولعبة مصالح مشتركة لكن الوضع السوري علمني أن السياسيون كالجنود المرتزقة الذين لامبدأ لهم سوى مصالحهم الشخصية فقط !!

رولا ابراهيم

حين يصبح السوريون كالغجر موزعين
خلف البحار ..
اسمعوا موسيقاهم
لتعرفوا ماذا فعل بهم .. صمتكم
والجنون ..
وانظروا في أعينهم
لتدركوا أنهم عائدون ..

سميح شقير

سورية : ٣ سنوات من القتال والتدمير ١٥٠ ألف من القتلى عدا الجرحى والمفقودين والمهجرين ..
ولم تفعل الأمم المتحدة شيئاً

الشيخ غازي توبة

كاريكاتير العدد

(الـقـاضـي أبـــو بـــكـــر بـن الـــعـــربـي)

من أشهر علماء الإسلام في بلاد الأندلس علماً وفقهاً وقضاء، ممن كان لهم بصمات تربوية وعلمية نحو إنشاء مجتمع إسلامي فريد، طاف بلاد العالم الإسلامي شرقاً وغرباً، فجمع من العلم ما لم يجتمع لغيره من أهل زمانه، فكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها.

هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ، ولد في إشبيلية يوم ٢٢ من شهر شعبان سنة ٤٦٨ هـ، في بيت من أعظم بيوتها بعد بيت مليكها المعتمد بن عباد.

وكان أبوه عبد الله بن محمد بن العربي من وجوه علماء الدولة وكبار أعيانها، المتمتعين بالمكانة والوجاهة عند ولي أمرها.

في هذه البيئة الكريمة العزيزة بالعلم نشأ ابن العربي، ومنها أطل على الدنيا في السنوات الأولى من حياته. فتلقى ثقافته الأولى وأساليب تربيته، خاصة أستاذه أبو عبد الله السرقسطي. يقول عن نفسه (حذقت القرآن وأنا ابن تسع سنين، ثم ثلاثاً لضبط القرآن والعربية والحساب، فبلغت ستة عشر سنة وقد قرأت من الأحرف -أي من القراءات- نحو من عشرة بما يتبعها من إظهار وإدغام ونحوه. وتمرنت في الغريب والشعر واللغة).

ولما بلغ ابن العربي السابعة عشر قضى الله بسقوط دولة آل عباد في سنة ٤٨٥هـ، فخرج به أبوه من إشبيلية قاصداً شمال إفريقية فنزلوا ثغر (بجاية) ولبثوا فيه مدة تتلمذ فيها ابن العربي على كبير علماء هذا البلد أبي عبد الله الكلاعي، ثم ركبوا البحر مشرقين إلى ثغر (المهدية)، وفيها أخذ عن كبار علمائها توجه ابن العربي وأبوه بعد ذلك قاصدين ديار مصر، فالقدس ثم أقام في دمشق .. ينهلون من كل بلد و يتقلون العلم عن أكابر علمائها .. وانتهى به المطاف في بغداد وفيها أخذ ابن العربي في توسيع ثقافته وتلقي العلوم عن أهلها، حتى برع في علوم السنة وتراجم الرواة وأصول الدين وأصول الفقه وعلوم العربية والآداب.

وفي بغداد لقي ابن العربي محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي (المتوفى سنة٥٢٤ هـ) الذي ادعى بعد ذلك المهدوية والنسب العلوي وقام بالتوطئة لعبد المؤمن بن علي (٤٩٠-٥٥٨ هـ) وكان المؤسس الأول لدولة الموحدين.

كما لقي حجة الإسلام أبا حامد محمد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥ هـ) في بغداد. وفي صحاري الشام بعد ذلك .

ذهب ابن العربي مع أبيه من بغداد إلى الحرمين الشريفين في موسم سنة ٤٨٩ هـ فحج بيت الله الحرام، ومما تحدث به ابن العربي عن مكة قوله: (كنت بمكة مقيماً في ذي الحجة سنة ٤٨٩ هـ، وكنت أشرب من ماء زمزم كثيراً، وكلما شربته نويت به العلم والإيمان، ففتح الله لي ببركته في المقدار الذي يسره لي من العلم، ونسيت أن أشربه للعمل، ويا ليتني شربته لهما حتى يفتح الله لي فيهما، ولم يقدر فكان صغوي للعلم أكثر منه للعمل، وأسأل الله تعالى الحفظ والتوفيق برحمته).

وفي سنة ٤٩٢ هـ كان والد ابن العربي قد أثرت فيه الشيخوخة، فخرجا من بغداد متوجهين إلى الشام وفلسطين، ثم جاء إلى الإسكندرية، وكانت فيها منية أبيه في أوائل سنة ٤٩٣ هـ فدفن في الثغر الإسكندري.

ولما وصل ابن العربي إلى وطنه إشبيلية كان الحكم فيها لا يزال ليوسف بن تاشفين، واستمر على ذلك إلى أن مات سنة ٥٠٠ هـ. فاستقبل العلماء ورجال الثقافة والأدب في إشبيلية وما جاورها من عواصم الأندلس هذا الغائب القادم بعلوم المشرق استقبالا لا نظير له، وقصده طلاب العلم وأذكياء الأندلس من كل حدب وصوب، وتحول منزله إلى جامعة، وعقدت له حلقات الدرس في الجوامع.

وكان ممن أخذ عن القاضي أبي بكر بن العربي طائفة من كبار علماء الإسلام: منهم القاضي عياض مؤلف الشفا ومشارق الأنوار، والحافظ المؤرخ ابن بشكوال، والإمام الفقيه أبو العباس أحمد بن أبي الوليد بن رشد.

ولم يأت عام ٥٢٠ هـ حتى كان ابن العربي قد بلغ القمة في مكانته العلمية بما ظهر من مؤلفاته العظيمة، وما انتشر في ربوع الأندلس والمغرب من تلاميذه ومريديه، فدعي في رجب سنة ٥٢٨ هـ لتولي القضاء في إشبيلية. وقد أجمعت كلمة الذين تحدثوا عنه -كالقاضي عياض، وابن بشكوال، وابن سعيد وجميع مؤرخي الأندلس- على أنه كان مثال العدل والاستقامة وحسن القيام بأمر القضاء.

إن المكانة التي وصل إليها ابن العربي في العلم وعزته وسيادته على القلوب-قبل ولايته القضاء-كانت مثار الحسد له والإحنة عليه من العلماء الرسميين الذين يتجرون بقشور العلم ليبنوا بها دنياهم، فلما ازدادت مكانته رفعة بالقضاء مضى فيه مجاهدا في سبيل العدل والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكلها من سبيل الله، يجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق، مع حسن المعاشرة، ولين الكنف، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الود. فازداد غيظ حاسديه، واشتد ضغن صغار النفوس عليه، ولا سيما أهل الجور والظلم والغصب الذين كان شديد الأحكام عليهم والأخذ منهم للمظلومين، منضما إليهم أهل المجون والفسقة الذين تناولهم ابن العربي بطريقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وما كان أكثر أهل المجون يومئذ في إشبيلية.

بلغت محنته حتى نابه بداره في أحد الأيام مثل الذي ناب أمير المؤمنين عثمان بن عفان –رضي الله عنه- لما تألب البغاة عليه وهاجموه في داره. ولا شك أن هذه الحادثة وقعت له في آخر ولايته للقضاء، وقد أشار إليها في (العواصم من القواصم) الذي ألفه في سنة ٥٣٦ هـ فهي إذن وقعت بعد سنة ٥٣٠ هـ وقبل سنة ٥٣٦ هـ، وقد قال يصفها : "ولقد حكمت بين الناس فألزمتهم الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لم يك في الأرض منكر. واشتد الخطب على أهل الغصب، وعظم على الفسقة الكرب فتألبوا وألبوا وثاروا إلي، فاستسلمت لأمر الله، وأمرت كل من حولي ألا يدفعوا عن داري، وخرجت على السطوح بنفسي فعاثوا علي، ولولا ما سبق من حسن المقدار، لكنت قتيل الدار. وكان الذي حملني على ذلك ثلاثة أمور: أحدها وصاية النبي صلى الله عليه وسلم (أي بالكف عن القتال في الفتنة). الثاني الاقتداء بعثمان. والثالث سوء الأحدوثة التي فر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي ".

فنكب ابن العربي في هذه الثورة ونهبت كتبه كلها. وانصرف أو صرف عن القضاء، وتحول مؤقتا إلى قرطبة. وكان له فيها تلاميذ ومريدون، فازداد بهذه الرحلة تلاميذه

وكان من حكمة الله في هذه النازلة أن تفرغ ابن العربي للعلم، وواصل إكمال مؤلفاته الكبيرة، وقد آن لنا أن نشير إلى تراثه العلمي. فمن مؤلفاته:

عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي: وهو من أول مؤلفاته، أنوار الفجر في تفسير القرآن، أحكام القرآن، الناسخ والمنسوخ في القرآن، ، ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك، العواصم من القواصم ، توفي القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله بمغيلة قرب مدينة فاس في ربيع الأول سنة ٥٤٣ هـ، ودفن في فاس خارج باب المحروق، على مسيرة يوم من فاس غربًا منها. وصلى عليه صاحبه أبو الحكم بن حجاج، ودفن يوم الأحد ٧ ربيع الأول سنة ٤٥٣ هـ .

(مـن رجـــال أحُـــد - أبـو دُجـانـــة)

كان أبو دجانة رضي الله عنه من أبرز المقاتلين في غزوة أحد وقد فعل الأفاعيل بجيش المشركين.

وأبو دجانة هو الذي أخذ السيف من النبي لما قال : "مَنْ يَأْخُذ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ". وربط على رأسه عصابة حمراء وقالت الأنصار: أخرج أبو دجانة عصابة الموت فعصبها برأسه, فجعل يتبختر بين الصفين -قال ابن إسحاق: إن رسول الله قال حين رأى أبا دجانة يتبختر: "إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن".

وبعد أن أخذ السيف تبعه الزبير بن العوام وقال لأنظرن ما يصنع .. قسمعه وهو يقول:

أنا الذي عاهدني خليلي ... ونحن بالسفح لدى النخيل.

أن لا أقوم الدهر في الكيول ... أضرب بسيف الله والرسول.

فيقول الزبير بن العوام فجعل لا يلقى أحد من المشركين إلا قتله.

وكان في المشركين رجل يقتل كل جريح مسلم، فيقول الزبير: فدعوت الله أن يجمع بينه وبين أبي دجانة. مع أن الزبير من كبار الفارسين، فاجتمعا فضرب ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة، فاتقاه بدرعه فعضت بسيفه، فضربه أبو دجانة فقتله , واخترق أبو دجانة صفوف المشركين حتى وصل إلى صفوف النساء، ويقول هنا : رأيت إنسانًا يخمش الناس خمشًا شديدًا، فصمدت له، فلما حملت عليه السيف وَلْوَل فإذا هو امرأة وكانت هند بنت عتبة فأكرمت سيف رسول الله أن أضرب به امرأة .

وعن قتادة بن النعمان قال: كنت نصب وجه رسول الله يوم أحد أقي وجه رسول الله وجهي, وكان أبو دجانة موقيًا لظهر رسول الله بظهره, حتى امتلأ ظهره سهامًا وكان ذلك يوم أحد.

و أبو دجانة هو سماك بن خرشة بن الخزرج أسلم مبكرًا مع قومه الأنصار, وقد آخى رسول الله بينه وبين عتبة بن غزوان, وشهد معركة بدر مع رسول الله .. وشهد اليمامة, ويقال: إنه كان ممن اقتحم على بني حنيفة يومئذ الحديقة, فانكسرت رجله فلم يزل يقاتل حتى قتل يومئذ, وقد قتل مسيلمة وحشي بن حرب, رماه وحشي بالحربة, وعلاه أبو دجانة بالسيف, قال وحشي : فربك أعلم أيُنا قتله .

توفي رضي الله عنه سنة ١٢هـ = ٦٣٣م.

وقفات مع الإعداد للجهاد

لقد قاسى المسلمون في العقود القليلة الماضية من الذلة والمهانة وعانوا من تسلط الأعداء والغثائية الشيء العظيم؛ وما ذلك إلا من إعراضهم عن الدين وحب الدنيا وترك الجهاد قال صلى الله عليه وسلم: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها) فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: (بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوَهْنَ) قالوا: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: (حب الدنيا وكراهية الموت) رواه أبو داود وصححه الألباني ، ومن ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: (لئن تركتم الجهاد وأخذتم بأذناب البقر وتبايعتم بالعينة ليلزمنكم الله مذلة في رقابكم لا تنفك عنكم حتى تتوبوا إلى الله وترجعوا إلى ما كنتم عليه) .

وتعرض المسلمون في بعض الأقطار لاحتلالا وغزو عسكري في عقر دارهم، وغزو فكري وأخلاقي في كل ديارهم، وساعد الأعداء في ذلك بطانة السوء والمنافقين من أبناء المسلمين الذين ربوا على عين الغرب وتسلطوا على أزمة الحكم في أكثر بلدان المسلمين وحكموا بقوانين الشرق والغرب ورفضوا الحكم بشرع الله عز وجل، ووالوا أعداءه وعادوا أولياءه

وفي ظل هذه الظروف لم يترك الله العزيز الرحيم الحكيم العليم هذا الغزو العسكري أو الفكري بلا مدافعة؛ بل اصطفى من عباده المؤمنين طائفة تقوم بالحق وتدافع الباطل على ضعفها وقلة إمكانياتها؛ وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك) البخاري و مسلم .

وهذه الطائفة منتشرة في الأرض ومتنوعة المهام فمنهم العلماء الربانيون الذين يصدعون بالحق ويعلمون الناس أمور دينهم

ومنهم المربون والدعاة الذين يدعون الناس إلى الخير ويحذرونهم من الشر، ويجوبون القرى والمدن لنشر التوحيد والخير بين الناس، ويستخدمون في ذلك جميع الوسائل المتاحة التي تساعد على ذلك من: المحاضرات والندوات، والدورات الشرعية، والتأليف، والأشرطة النافعة، إلى غيرها من الوسائل

ومنهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر الذين يحتسبون على الناس ويغيرون المنكرات بقدر استطاعتهم

ومنهم المرابطون على الثغور الذين يجاهدون العدو الكافر الذي استحل ديار المسلمين ويدافعونه بقدر استطاعتهم

ومع وجود هذه الفئات التي تقوم كل واحدة منها بنوع من أنواع الجهاد إلا أن الفساد والباطل والغزو العسكري والفكري أكبر بكثير من جهد وإمكانات هذه الفئات، وقد تخلو بعض ديار المسلمين من هذه الفئات تمامًا

إن الحملة الغربية على العالم الإسلامي و ما يصاحبها من الدمار المروع الذي أهلك الحرث والنسل، وما زامن ذلك من أحداث فلسطين المروعة وتلويح الكفار بالتدخل في أي بلد إسلامي يوجد فيه من يرفض التبعية للغرب ويضع نفسه في صف المواجهة له؛ إن كل هذا يوجب على المسلمين - ولا سيما المتصدرين للدعوة والتربية والتعليم - أن يفكروا في جدية الموقف، وأن تبذل المساعي والمشاورات المستمرة في كيفية إحياء الأمة من سباتها وجعل المسلمين يدركون خطر الكفار المحدق بهم؛ فما يجري في بلدان المسلمين البعيدة والقريبة من عدوان على الدين والنفس والعرض والمال ليس ببعيد أن يحل بغيرهم .. و هذا واضح في الشام بشكل كبير .. فنظام البعث في سورية يقتل و يدمر و يستقدم المرتزقة الطائفيين وغيرهم من كل مكان بمكاركة من الغرب .. فلا عنوان للإنسانية و لا اعتبار للنساء والأطفال وكل شيء مباح حتى تلك البراميل القاتلة ما دام ذلك يؤدي لتقويض جهود المسلمين في بناء مجتمعهم وكانوا يقولون .. إن لم يتحرك المخلصون من الدعاة والعلماء في إعداد الأمة لجهاد أعدائها الكفار والمنافقين فإنه لن ينفع الندم حين يفاجأ المسلمون بغزو الكفار لهم واستيلائهم لديارهم وإذلالهم لهم .. وهذا ما حل بفلسطين أولا ثم تتالت الطامات لتصل للعراق و غيرها ..

ولقد ذكر أهل العلم أن العدو إذا هاجم المسلمين في عقر دارهم فإن دفعه يصبح واجبًا على جميع المسلمين فهل أعددنا العدة الشاملة لذلك ؟!

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فأما إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين فإنه يصير دفعه واجبًا على المقصودين كلهم، وعلى غير المقصودين لإعانتهم ، وهذا يجب بحسب الإمكان على كل أحد بنفسه وماله، مع القلة والكثرة، والمشي والركوب؛ كما كان المسلمون لما قصدهم العدو عام الخندق لم يأذن الله في تركه لأحد كما أذن في ترك الجهاد ابتداء لطلب العدو".

وهذا الكلام في جهاد الدفع، وأسبابه اليوم منعقدة في بلدان المسلمين المعتدى عليها أما جهاد الطلب وغزو الكفار في عقر دارهم فهذا يسبقه قيام دولة وكيان للمسلمين وقدرة تمكنهم من فتح بلاد الكفار ولذلك يجب الإعداد له بإقامة هذا الكيان أولاً، ثم تقويته وإعداد المجاهدين لقتال الكفار حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وكما يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز؛ فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".

في ضوء السنن الربانية، وفي ضوء ما سبق يمكننا القول بأن الجهاد مع الكفار والصراع مع الباطل وأهله أصبح أمرًا حتميًا لا سيما جهاد الدفع حيث فرض على المسلمين فرضًا ولا مناص منه - كما هو الحاصل اليوم في الشام من تسلط للعدو - ووجب على أهل تلك الديار الدفاع عن دينهم وديارهم وأعراضهم بكل ما استطاعوا من قوة كما وجب على المسلمين الذين يلونهم نصرتهم وعدم خذلانهم وإسلامهم لأعدائهم الكفار

و ما دام أن جهاد الكفار وإخراجهم أو صدهم عن ديار المسلمين أصبح أمرًا مفروضًا - سواء ما كان من هذه البلاد محتلاً أو ما كان مهددًا بالاحتلال والغزو - فماذا يجب أن نعد لهذا الجهاد من الإعداد بمفهومه الشامل؟

وللجواب على هذا التساؤل نقول .. إن الجهاد بمعناه العام لا يسقط عن المسلم المكلف؛ فللجهاد مراتب و جهاد النفس والشيطان ضرب من ضروب الجهاد - وهو الممهد لجهاد الكفار - والجهاد بهذا المفهوم لا يسقط عن أي مسلم

بل إن جنس جهاد الكفار فرض عين إما بالقلب، وإما باللسان، وإما بالمال، وإما باليد والسنان - وذلك حسب القدرة والاستطاعة - وما وراء الجهاد القلبي ذرة إيمان والجهاد القلبي يعني البراءة من الكفار، وبغضهم، والتربص بهم، وتحديث النفس بغزوهم، والإعداد لذلك .

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: "والتحقيق أن جنس الجهاد فرض عين إما بالقلب، وإما باللسان، وإما بالمال، وإما باليد، فعلى كل مسلم أن يجهاد بنوع من هذه الأنواع

وجهاد النفس والشيطان هما الأصلان لجهاد الكفار والانتصار على الكفار في ساحات القتال هو نتيجة للانتصار على النفس والشيطان قبل ذلك بل إن جهاد النفس والشيطان يستغرق العمر كله؛ إذ لا بد منه قبل منازلة الكفار، وأثناءها، وبعدها

وعن أهمية هذا النوع من الجهاد يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: "قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) (العنكبوت: من الآية ٦٩). علق سبحانه الهداية بالجهاد؛ فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادًا، وأفرض الجهاد: جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا؛ فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد؛ قال الجنيد: والذين جاهدوا أهواءهم فينا بالتوبة لنهدينهم سبل الإخلاص ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطنًا فمن نُصِرَ عليها نُصِرَ على عدوه، ومن نُصِرَتْ عليه نُصِرَ عليه عدوه".

إذن الأمر الأول هو أن الجهاد بمعناه العام لا يسقط عن المسلم المكلف ، و أما الامر الآخر فهو أن الإعداد الإيماني قبل جهاد الكفار لا يعني ترك جهاد الكفار وقتالهم في جهاد الدفع حتى يكتمل الإعداد الإيماني إن هذا لا يقول به عاقل؛ بل إنه يصادم مقاصد الشريعة في حفظ الضرورات الخمس

إن جهاد الدفع يجب أن يهب المسلمون له بالحالة التي هم عليها سواء كانوا في ضعف من الإيمان وتفريط في طاعة الله عز وجل أو كانوا في ضعف مادي؛ فإذا لم يندفع العدو عن الديار والحرمة والدين إلا بقتاله وجب ذلك على المسلمين بما تيسر من القوة دون اشتراط للقدرة، والقوة الإيمانية، إذ لا بد من التفريق بين جهاد الطلب الذي يشترط فيه الإعداد المادي والمعنوي وبين جهاد الدفع الذي لا يشترط فيه ذلك ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين، فواجب إجماعًا؛ فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان، وقد نص على ذلك العلماء؛ أصحابنا وغيرهم، فيجب التفريق بين دفع الصائل الظالم الكافر وبين طلبه في بلاده".

ولا يعني عدم اشتراط العدة الإيمانية أو المادية في جهاد الدفع التفريط فيها، بل يجب الدفع بما تيسر منهما مع الاهتمام بهما أثناء القتال والسعي لتقويتهما قدر المستطاع؛ فقد يستمر الدفاع شهورًا أو سنوات، فحينئذ يجب السعي أثناء القتال لتوفير القدرة المادية وإعداد المقاتلين إيمانيًا بوضع البرامج العلمية والعملية لتقوية هذا الجانب؛ لأثره العظيم في الثبات والصبر ونزول نصر الله عز وجل، وهزيمة الكفار ودفعهم عن ديار المسلمين وحرماتهم وإن الحاجة لتشتد في مثل الظروف الراهنة مع ما نعيشه

ومما ينبغي التنبيه إليه أن أجواء الجهاد في سبيل الله عز وجل من أفضل البيئات التي يعد فيها المجاهدون إيمانيًا وتربية وزهدًا وتضحية، وهذا شيء مشاهد؛ فما حصل عليه بعض المجاهدين من التضحية وتزكية أعمال القلوب والزهد والإخلاص في سنة من سنوات الجهاد لم يحصل عليه غيرهم إلا في عدة سنوات .

معركة النخبة .. ومعركة الأمَّة ..

• مجاهد ديرانيّة

لا أزال أجد في الدعاة والمجاهدين مَن يدعو إلى عزل الأمة عن أهم قرار يمسّ كيانها ووجودها، وهو اختيارُ حكّامها وتحديدُ شكل دولتها، ومَن ينادي بحصر هذا الحق في فئة محدودة من الناس، من أهل السلاح أو من غيرهم، بحجة أن الجماهير التي تشكل قاعدةَ الأمة فيها الصالحُ والطالحُ وأنها لا تخلو من رَعاع ودهماء.

أقول لكل من يدعو بتلك الدعوة: إن المؤامرة على سوريا وعلى الإسلام أكبرُ من الفصائل المجاهدة وجماعات الدعوة والعمل السياسي الإسلامي جميعاً، ولا يمكن أن ينجح في التصدي لها إلا الشعب كله. إنها معركة أمة لا معركة نخبة، وعندما يكون الإسلام هو اختيارَ الناس فإنهم لن يتخلّوا عنه وسوف يقاتلون دونه ويموتون في سبيله. لذلك فإنني أعتبر تجربة مصر الأخيرة واحدةً من أعظم التجارب في ساحات العمل الإسلامي المعاصر، لأن أهل مصر اختاروا -في غالبيتهم- طريقاً إسلامياً، وعندما تآمرت الدنيا على هذا الاختيار وأسقطته هَبّوا للدفاع عنه، وما يزالون يدافعون.

إن الفرق عظيم بين هذه التجربة وبين تجربة جماعة الإخوان أيام الطاغية البائد جمال عبد الناصر. عندها كانوا وحدهم في الميدان فضُربوا منفردين، أما اليوم فقد أتيحت الفرصة للجمهور، فلما صار الأمرُ له وصار هو صاحبَ القرار والاختيار دافع عن قراره ودافع عن اختياره. لقد صارت المعركة معركته، معركة الأمة. وهذا هو أيضاً الفرق الجوهري بين الثورتين السوريتين: ثورة الثمانينيات التي كان الشعب معزولاً عنها، فضربها الطاغية المجرم ضربة قاصمة قاضية، والثورة الجديدة التي صار الشعب طرفاً مباشراً فيها وجزءاً أصيلاً منها، فعجز النظام المجرم عن إنهائها رغم كل البطش والقتل والتدمير.

القاعدة الذهبية في المعركة الأزلية الأبدية بين الحق والباطل: ليكن الاختيار للأمة لتصبح المعركة معركة الأمة، فهي وحدَها القادرةُ على تحمل تبعاتها والصبر على تكاليفها العالية، وليس ذلك في وسع أي جسم نخبوي منفرد مهما كانت قوته العسكرية والسياسية. ولنا في تجارب مئة عام خلَتْ عبرة.

الشهيد البطل
محمّد شحادة
2012-1-16

محمّد شحادة، شاب من داريا عمره ٢٨ عاماً، يتميّز باجتهاده وحبّه للعلم، تفوق محمد في دراسته، وكان من الأوائل على دفعته من الحاصلين على الشهادة الثانوية التجارية في العام ٢٠٠٤، فكان بين من دخلوا مباشرة إلى كلية الاقتصاد بجامعة دمشق، ودرس فيها حتى تخرجه عام ٢٠١١ ليحصل على شهادةٍ في المحاسبة من كلية الاقتصاد. وأثناء دراسته عاد إلى مدرسته التجارية التي درس فيها سابقًا ليقوم بدور المعلم، فدرّس فيها لمدّة خمس سنوات، كان محمد محط إعجاب وتقدير طلابه الذين كانوا يرون فيه قدوة لهم؛ إذ كان واضح الموقف ثابت المبدأ، صاحب عقل نيّر وفكر منفتح ومنطقي، قائم على مبادئ الحق والعدل، لم يتوانى عن تلبية صوت الحق والنداء به وتسهد له ساحات الحرية ...

شارك محمد في أول مظاهرة خرجت في داريا بتاريخ ٢٥ آذار ٢٠١١ برفقه العشرات من أهالي المدينة؛ وهو من المشاركين في ما سمي وقتها بجلسات الحوار الوطني، والتي عُقدت في المركز الثقافي في داريا في بدايات الثورة، وتناقش مع موفدي النظام ودافع عن مبادئه وإيمانه بالتغيير السلمي.

ومنذ مشاركته في تلك المظاهرة لم يغب أبو يزن عن ساحة الثورة سوى خلال الأيام التي قضاها في سجون النظام بعد أن اعتقلته المخابرات الجوية في جمعة الحرائر في ١٢ أيار ٢٠١١؛ وداخل المعتقل تعرض محمد لتعذيب شديد ما أدى إلى إصابته بالكثير من الجروح، منها جرح في رأسه تمت معالجته دون تخدير، وهو ما كان بمثابة شكل آخر من أشكال التعذيب.

ورغم ذلك كله، لم يثنه الاعتقال عن المضي في الدرب الذي بدأه، فبعد خروجه من المعتقل عاد إلى النشاط الثوري بهمة أكبر وعزيمة أقوى.

ووهب نفسه للثورة وترك كل نشاطاته الأخرى، محافظًا على روح النشاط السلمي في أفعاله وأقواله. فكان على الدوام بين المتظاهرين، ويساهم بالتجهيز للمظاهرات وإحضار مستلزماتها من إذاعة وأعلام ولافتات. هدفه إخراج صوت المدينة على الإعلام وقنوات التلفزة، فكان يحمل كاميرته في المظاهرة ليزود الإعلام بصورها، وكان مديرًا في صفحة «عدسة شاب ديراني» على الفيسبوك.

أبو يزن هو أحد أعضاء المجموعة التي أسست جريدة عنب بلدي مطلع العام ٢٠١٢، وكان أحد المراسلين الميدانين للجريدة يزودها بالأخبار والتطورات الميدانية، و هوبالنسبة لها مصدرًا غنيًا بمعلومات الثورة وأحداثها.

طرق محمد باب العمل الاغاثي فكان عونًا لرفاقه من الناشطين في هذا المجال، لاسيما بعد مجزرة داريا الكبرى في آب ٢٠١٢، إذ كان يُمضي معظم وقته بحثًا عن العائلات المحتاجة ليقدم لهم ما يستطيع من عون ومساعدة.

كما لعب دورًا أساسيًا في تنظيم حملة التنظيف التي شملت معظم شوارع داريا في شهر آب من عام ٢٠١٢، فكان يحضر المعدّات وأدوات التنظيف تارة، ويحمل المكنسة تارة أخرى ليكون قدوة لغيره من الشباب.

كما ساهم بتأسيس المجلس المحلي لمدينة داريا، وشغل فيه عضوية في مكتب الحراك السلمي ليتابع نشاطه الثوري تحت مظلة المجلس.

ومع اشتداد الوطأة على داريا و نزوح معظم أهالي المدينة ، كان أبو يزن يرفض الدعوات المتكررة له بالخروج منها ليقيم في دمشق، ورفض العروض الكثيرة التي تلقاها للعمل خارج البلاد. .. قرر البقاء في مدينته يدافع عن الحق وينصره، يقف في وجه الباطل ويحلم بالشهادة، ففي يوم الأربعاء ١٦ كانون الثاني ٢٠١٢ غادر محمد مكان إقامته ، وفقد رفاقه الاتصال به منذ تلك اللحظة. وفي اليوم التالي وُجدت السيارة التي كان يقودها وقد أصابها صاروخ أدى لاحتراقها واستشهاده.

كان خبر استشهاده كالصاعقة على أهله وخطيبته التي تتجهز للزفاف وأصدقائه ورغم عظم المصاب إلا أن الإيمان بقضاء الله وقدره، والصبر والرضى بأمر الله كان مما ميّز والديه وأهله. فكانت أول كلمة قالها والداه عندما سمعا نبأ استشهاده: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، حسبنا الله ونعم الوكيل.

رحل محمد قبل زفافه بأربعة أيام، رحل وترك خلفه فراغًا كبيرًا في قلوب محبيه، ليلتحق بموكب أصدقائه الشهداء (محمد قريطم أبو النور، أيمن مراد، والساروت أحمد فتاش والقائمة تطول). رحل وفي قلبه غصة على صديقه مروان شماشان الذي كان يصفه بـ «المعتقل المنسي»، والذي ما يزال يقبع في سجون النظام منذ عام.

سيّد قطب - معالم في الطريق

إن هذا الدين إعلان عام لتحرير "الإنسان" في "الأرض" من العبودية للعباد - ومن العبودية لهواه أيضاً وهي من العبودية للعباد - وذلك بإعلان ألوهية الله وحده سبحانه وربوبيته للعالمين! إن إعلان ربوبية الله وحده للعالمين معناها: الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها وأشكالها وأنظمتها وأوضاعها، والتمرد الكامل على كل وضع في أرجاء الأرض، الحكم فيه للبشر بصورة من الصور... او بتعبير آخر مرادف: الألوهية فيه للبشر في صورة من الصور ... ذلك أن الحكم الذي مرد الأمر فيه إلى البشر، ومصدر السلطات فيه هم البشر، هو تأليه للبشر، يجعل بعضهم لبعض أرباباً من دون الله، أن هذا الإعلان معناه انتزاع سلطان الله المغتصب ورده إلى الله، وطرد المغتصبين له الذين يحكمون الناس بشرائع من عند أنفسهم، فيقومون منهم مقام الأرباب ويقوم الناس منهم مكان العبيد... إن معناه تحطيم مملكة البشر لإقامة مملكة الله في الأرض.

أو بالتعبير القرآني الكريم: {وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله} [الزخرف: ٨٤]، {إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم} [يوسف: ٤٠]، {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون} [آل عمران: ٦٤].

ومملكة الله في الأرض لا تقوم بأن يتولى الحاكمية في الأرض رجال بأعيانهم - هم رجال الدين - كما كان الأمر في سلطان الكنيسة، ولا رجال ينطقون باسم الآلهة، كما كان الحال فيما يعرف باسم "الثيوقراطية" أو الحكم الإلهي المقدس! - ولكنها تقوم بأن تكون شريعة الله هي الحاكمة، وأن يكون مرد الأمر إلى الله وفق ما قرره من شريعة مبينة .